

مركز دراسات الشرق الأوسط المتقدمة

كلية العلوم الاجتماعية / جامعة لوند

لمحة إقليمية: الانتخابات التركية

كتبتها Pinar Dinc باحثة في مركز دراسات الشرق الأوسط / جامعة لوند

نُشرت في الثاني من حزيران / يونيو ٢٠٢٣



الصورة: كوبرا كيسا/ Pexels

ماذا كانت نتائج الانتخابات التركية؟

في الرابع عشر من شهر أيار/ مايو، توجه أكثر من ٥٠ مليون شخص إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا. كان هناك أربعة مرشحين رئاسيين على بطاقات الاقتراع، ولكن بسبب انسحاب أحد المرشحين، جرت المنافسة بين الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، وكمال قلجدار أوغلي (زعيم حزب الشعب الجمهوري الاجتماعي الديمقراطي)، وسنان أوغان (ممثل تحالف آتا اليميني المتطرف). لم يتمكن أي من المرشحين الرئاسيين من الحصول على أكثر من ٥٠٪ من الأصوات في الجولة الأولى، مما أدى إلى إجراء انتخابات رئاسية حاسمة في ٢٨ أيار/ مايو بين المرشحين اللذين حصلوا على أغلبية الأصوات: أردوغان وقلجدار أوغلي.

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات (١٤ أيار/ مايو ٢٠٢٣)

رجب طيب أردوغان: ٤٩,٥٢ ٪

محرم إينجه: ٠,٤٣ ٪

كمال قلجدار أوغلي: ٤٤,٨٨٪

سنان أوغان: ٥,١٧٪

في الفترة التي سبقت الانتخابات، أعلن أوغان دعمه لأردوغان، بينما أعلن حليفه السابق أوميت أوزداغ دعمه لكمال قلجدار أوغلو. وهذا يعني أن الأصوات التي حصل عليها أوغان ومحرم إنجه في الجولة الأولى (5.6% بالمجمل) توزعت بين أردوغان وقلجدار أوغلو في الجولة الثانية. كانت المنافسة متقاربة، لكنها انتهت بفوز أردوغان بفارق حوالي ٤٪.

نتائج الجولة الثانية من الانتخابات (٢٨ أيار/ مايو ٢٠٢٣).

• أردوغان: ٥٢.١٨٪

• قلجدار أوغلو: ٤٧.٨٢٪

يواصل أردوغان وتحالف الشعب الحفاظ على الأغلبية في البرلمان.

هل كانت الانتخابات نزيهة وحرّة؟

للأسف، لا يمكن القول إنّ الانتخابات كانت نزيهة أو حرّة. فقد استمر المرشحون البرلمانيون الذين كانوا وزراء في الدورة السابقة بترشيح أنفسهم دون الاستقالة واستفادوا بشكل كبير من موارد الدولة. وبالمثل، فإن وسائل الإعلام كانت مُنحازة بشدة لأردوغان، سواءً في هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) المملوكة للدولة أو وسائل الإعلام الرئيسية التي تهيمن على المشهد الإعلامي في تركيا. ويمكن القول إنّ الأمر نفسه ينطبق على جهات إنفاذ القانون والقضاء في البلاد، التي استمرت في قمع واحتجاز ومعاينة المعارضة طوال الحملات الانتخابية. ومع ذلك، رغم وجود مؤشرات على حدوث تلاعب في إحصاء الأصوات، إلا أنني لا أعتقد أنه كان بمستوى يغير نتيجة الانتخابات. فاز أردوغان بـ"منافسة غير عادلة" بحصوله على أكثر من مليوني صوت من الناخبين.

ماذا يعني فوز أردوغان لتركيا؟

تركيا بالفعل دولة شديدة الاستقطاب. وكما تظهر نتائج الانتخابات، فإن ما يقرب من نصف البلاد غير راضٍ عن الرئيس الحالي. هذا يذكرني باستفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٦، حيث أراد ٥١.٨٩٪

الخروج من الاتحاد الأوروبي بينما أراد ٤٨.١١٪ البقاء. وكانت النتيجة بالنسبة لأولئك الذين أرادوا البقاء مُحِبطة للغاية، حيث اضْطُروا لتحمل عواقب تغيير لم يرغبوا فيه.

الآن، لدينا بلد يعاني اقتصادياً، إن لم يكن يغرق، مع معدلات تضخم مُرتفعة للغاية وانهيار في قيمة الليرة التركية. كما تعرّضت البلاد لزلزال مُدمر أدى إلى تشريد حوالي ١.٥ مليون شخص. هناك فترة صعبة للغاية تنتظر تركيا.

مجتمع تركيا مُنقسم بعمق أيضاً. فقد استمر وصم الحركة الكردية وتجريمها طوال الحملات الانتخابية، وللأسف كان ذلك من قِبل أردوغان والمعارضة على حدّ سواء. ولم يتردّد أردوغان في استخدام مقاطع فيديو مُزيّفة، مما دفع قلجدار أوغلو إلى الردّ بنفس النبرة التي استمرت في إعادة إنتاج خطاب "الإرهاب" و"الإرهابيين" ضدّ الأكراد.

كما كان السوريون ضحايا آخرون للحملات الانتخابية (وكذلك الأفغان وغيرهم) في تركيا تحت الحماية المؤقتة. تمّ تصوير هؤلاء الأشخاص على أنهم "الآخرون" الذين جاؤوا إلى تركيا وحصلوا على خدمات "من الدرجة الأولى" بينما كان المواطنون الأتراك يُعانون تحت وطأة الأعباء الاقتصادية.

أحد الخطابات التي تكرّرت كثيراً في العملية الانتخابية كان الخطاب المُناهض لمجتمع الميم (LGBTI+) ¹ وبينما استمر أردوغان وحكومته في وصف مجتمع الميم بأنهم منحرفون، فشلت أحزاب المعارضة في الردّ بقوة على هذه الادّعاءات، مما أظهر افتقارها للشجاعة لمواجهة خطاب الكراهية والحملات المُوجّهة ضد هذه الفئة.

سيستمر النضال، ولكن يمكننا القول: إنّ الكثير على المحك بالنسبة للنساء، ومجتمع الميم، والمدافعين عن حقوق الإنسان وحرية التعبير.

ماذا يعني ذلك للعلاقة بين السويد وتركيا فيما يتعلّق بعضوية الناتو وحماية المواطنين الأتراك في السويد؟

¹ مجتمع الميم أو مجتمع الإل جي بي تي، يشار به إلى مثليي الجنس

نظراً لأنه تمكّن من الفوز في الانتخابات دون الحاجة إلى أصوات الأكراد، فمن المرجح أن يُكثّف أردوغان هجماته على الأكراد. في الواقع، أشار أردوغان إلى ذلك بالفعل في خطاب النصر. أتوقع أن يواصل سياساته العدائية تجاه الأكراد بدعم من الأحزاب القومية واليمينية الأخرى في تحالفه، وربما حتى من بعض أعضاء تحالف الأمة. وأشعر بالقلق من أنّ الشراكة الجديدة بين أردوغان وحزب الدعوة الحرة المعروف باسم "هُدى بار"، الامتداد السياسي لحزب الله، ستشكل تهديداً كبيراً في المناطق التي يهيمن عليها الأكراد في تركيا. قد نشهد تصاعداً في الهجمات على منظمات الحركة السياسية الكردية، بالإضافة إلى المؤسسات الديمقراطية بما في ذلك المجتمع المدني ووسائل الإعلام. وبالتالي، سيتمّ محاولة إحداث تغيير سياسي في المنطقة بقيادة "هُدى بار" بدعم من أردوغان وحكومته.

لا شك أن استهداف أردوغان لن يقتصر على الأكراد في تركيا، بل سيمتد أيضاً إلى شمال وشرق سوريا (روج آفا) وكذلك شمال إقليم كردستان العراق. وهذا يعني أن أردوغان سيطلب الدعم العسكري والسياسي من السويد، بالإضافة إلى حلفاء الناتو. وسيستمر في تأطير القضية الكردية كمسألة أمن قومي يجب حلّها بكل الوسائل الممكنة. السويد انتظرت نتائج الانتخابات، ولكن الآن يدرك رئيس الوزراء السويدي كريسترسون أن أردوغان هو نظيره. أخشى أن يتأثر طالبو اللجوء الأكراد الحاليون والمستقبلون في السويد بمفاوضات محتملة.

أخيراً، يمكنني القول إنّ الدول الأوروبية والجهات الفاعلة في الاتحاد الأوروبي قد تتعرّض لانتقادات بسبب القوة التفاوضية التي أعطوها لأردوغان لاحتواء الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب الأهلية السورية. من المحتمل أن يواصل أردوغان استخدام اللاجئين كورقة مساومة، وسيواصل القادة الأوروبيون غضّ الطرف عن التراجع الديمقراطي في تركيا. أحد الإجراءات التي يبدو أنّ أوروبا تتخذها هو رفض طلبات تأشيرة شنغن من المواطنين الأتراك، والتي تشير التقارير إلى أنها تقريباً أعلى بخمس مرات من نظيرتها في روسيا الخاضعة للعقوبات، وهو أمر ذو دلالة كبيرة.

هذه المقالة جزء من سلسلة "نظرة إقليمية على الشؤون الحالية" الصادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط (CMES) يتحمل المؤلف مسؤولية التحليل والآراء الواردة في هذا المنشور.

ترجمته إلى العربية Rafah Barhoum خبيرة التدريب اللغوي والترجمة في مركز دراسات الشرق الأوسط المتقدّمة جامعة لوند.